

52 - فضل فريضة حج بيت الله الحرام في الإسلام - الخطب

المنبرية - الشيخ سعد بن شايم الحضيرى

سعد بن شايم الحضيرى

الحمد لله الذي جعل الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام وجعل الحج احد اركان الاسلام واوجبه على عباده ليتروا في مقامات العبودية عند الله نزلا. ويتقرب اليه عز وجل زلفى - [00:00:00](#)

ليحلوا من ولايته مقاما جليلا. واسقطه برحمته عن لم يستطع اليه سبيلا. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمد عبده ورسوله الداعي الى رضوانه. صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا - [00:00:30](#)

اما بعد فاتقوا الله يا عباد الله. وقوموا بما اوجب عليكم من الفرائض والواجبات لتنالوا من ربكم افضل الاعطيات واحسن المقامات. لتنالوا من ربكم افضل واحسن المقامات. الاوان من افضل المقامات عند الله. ان يقوم العبد لله مخبتا - [00:01:00](#)

خاشعا في اداء ما افترض عليه من العبادات الواجبات. ثم ما تبع ذلك من النوافل والقربات الا وان مما اوجب الله على عباده عبادة الحج. فقد امر الله عز وجل بها - [00:01:30](#)

قال تبارك وتعالى واتموا الحج والعمرة لله. وقال عز من قائل ولله على حج البيت من استطاع اليه سبيلا. ومن كفر فان الله غني عن العالمين. وقال النبي عليه الصلاة والسلام يا ايها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا. رواه مسلم. وقال - [00:01:50](#)

عليه الصلاة والسلام. لما سئل عن اي الاعمال افضل؟ قال ايمان بالله ورسوله. قيل ثم وماذا؟ قال الجهاد في سبيل الله. قيل ثم ماذا؟ قال حج مبرور متفق عليه. وفي رواية - [00:02:20](#)

صحيحة عند الامام احمد والطبراني. قال عليه الصلاة والسلام ثم حجة برة تفضل سائر الاعمال كما بين مطلع الشمس الى مغربها. وفي الصحيحين انه قال صلى الله عليه وسلم العمرة - [00:02:40](#)

سئل العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة. وقال عز فقال عليه الصلاة والسلام مبينا فضل الحجاج والمعتمرين قال ما ترفع ما ترفع ابل الحاج في رجلان ولا تضع يدا الا كتب الله له بها حسنة او محاة عنه سيئة او رفع - [00:03:00](#)

بها درجة رواه البيهقي وصححه ابن حبان. وقال عليه الصلاة والسلام عن يوم من ايام الحج وعن وقف وفضله. قال ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة. متفق - [00:03:30](#)

متفق عليه وقال عليه الصلاة والسلام الحجاج والعمار وفد الله يعني الوفود الوافدين على الله الحجاج والعمار وفد الله دعاهم فاجابوه وسألوه فاعطاهم. رواه البزار وابن حبان فمن اعطاه الله قدرة يا عباد الله من اعطاه الله قدرة في ماله - [00:03:50](#)

وبدنه وكان من المكلفين فليبادر الى اداء ما فرض الله عليه من الحج ولا يؤخر ذلك فيحلل عليه سخط الله. فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تعجلوا الى الحج - [00:04:20](#)

عن الفريضة رواه احمد والاصبغاني وحسنه الالباني. ويحذر الذي يترك الحج الفريضة. يحذر من سخط الله ومن عقوبته ويحذر ان يختم ان يختم له بخاتمة السوء. وخاتمة الردة عن الاسلام. فان - [00:04:40](#)

قام خطير فقد صح عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال من ملك زادا وراحلة تبلغه الى بيت الله ولم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا. وذلك لان الله تعالى - [00:05:00](#)

قولوا في كتابه والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا. ومن كفر فان الله غني عن العالمين رواه الترمذي والبيهقي. وروى ابن سعيد ابن منصور عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه قال لقد - [00:05:20](#)

قد هممت ان ابعث رجالا الى هذه الامصار. فينظر كل من كان له جدال يعني سعة من من المال كل من كان له جدا ولم يحج ليضربوا عليهم الجزية ما هم بمسلمين ما هم - [00:05:40](#)

المسلمين فيجب يا عباد الله يجب على من لم يحج وهو مستطيع الحج ان يبادر اليه لما صح عن ابن فيما قول النبي صلى الله عليه وسلم قال تعجلوا الى الحج يعني الفريضة. فان احذكم لا يدري - [00:06:00](#)

فيما يعرض له رواه احمد. اللهم وفقنا لطاعتك ورضوانك. واعذنا من غضبك وعصيانك يا رب العالمين. عباد الله اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه. انه هو الغفور الرحيم. استغفر الله - [00:06:20](#)

الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فانما - [00:06:40](#)

قدم ذكره من النصوص والاحكام في حق من استطاع الحج. وقدر على الوصول الى مكة. واما ما من لم يستطع ذلك ولم تنهيا له الفرصة لسبب من الاسباب. فان الله تعالى قد عذره - [00:07:10](#)

قد عذره عز وجل اذا علم منه صدق النية على ارادة اداء الفريضة او ارادة تكرار الحج والعمرة فقد صح في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من هم بحسنة فلم يعملها - [00:07:30](#)

كتبها الله له حسنة كاملة. يعني هم بها ومنع منها لسبب من الاسباب. كتبها الله له حسنة كاملة. ومن هم بحسنة فعملها كتبها الله له عشر حسنات الى سبع مئة ضعف الى - [00:07:50](#)

اضعاف كثيرة. فطيبوا نفسا يا عباد الله. من لم يستطع ان يصل الى مكة لعذر من الاعذار فلتطب نفسه وليبشر بفضل الله ورحمته. فان فضل الله واسع. اذا جزم على النية وعزم عليها - [00:08:10](#)

وتحسر عليها وارادها. كتب الله له اجر الحج. عن جابر قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة فقال لنا ان بالمدينة رجالا ما سرتهم مسيرا ولا - [00:08:30](#)

قطعتهم واديا الا كانوا معكم. حبسهم المرض. رواه مسلم. ورواه البخاري عن انس بلفظ ان اقواما خلفنا بالمدينة ما سلكنا شعبا ولا واديا الا وهم مع حبسهم العذر. فكتب الله يا عباد الله. كتب الله لهم الاجر اجر الجهاد. لما في قلوبهم - [00:08:50](#)

من النية لما علم الله صدق نيتهم كتب لهم الاجر وهم في بلادهم. فالحمد لله على جوده واحسانه فاذا هممت بالطاعة صادقا جازما ولم تستطع فعلها لعذر من الاعذار المانعة. فاعلم ان الله كتب لك - [00:09:20](#)

لك اجرها وانت في بيتك. ومن ذلك يا عباد الله من لم يحصل له الاذن للحج من عمله او لم يعطى تصريحاً للحج او لم يجد ثمن الحملات لكونها غالية. لكونها غالية الاجرة مرتفعة الثمن - [00:09:40](#)

فتكفيه نيته ان شاء الله. اما الحج بدون تصريح فقد افتى العلماء بانه غير جائز. وقد سئل الامام العلامة الشيخ محمد الصالح العثيمين رحمه الله تعالى هذا السؤال واقرأه عليكم لما فيه من الفائدة - [00:10:00](#)

قال السائل ما حكم من ذهب الى الحج ولم يأخذ تصريحاً حيث يقال او يقول بعض الاشخاص يقول له ادخل بدون احرام ثم اذبح فدية فما حكم ذلك؟ فاجاب رحمه الله اما ان يقول - [00:10:20](#)

ادخل بلباسك العادي واذبح فدية فهذا من اتخاذ الله ام اتخاذ ايات الله هزوا قد فرض الله عليك اذا احرمت ان لا تلبس القميص ولا السراويل الى اخره يعني ما في الحديث الذي فيه المحذور - [00:10:40](#)

قال وانت تبارز الله تعالى بهذه المعصية وتدعي انك متقرب اليه لا سيما اذا كان الحج نفلا سبحان الله التقرب الى الله بمعصية. هذا غلط عظيم. وحيلة على الله عز وجل - [00:11:00](#)

كيف تتحيل على الله بهذا؟ وانت تريد ان تفعل السنة. فنقول يقول الشيخ فنقول ابقى في بلادك واعن من يريد الحج على حجه

ويحصل لك الاجر. ثم قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله. واما الثانية وهي التحيل على - [00:11:20](#)

الانظمة فانا ارى ان الانظمة التي لا تخالف الشرع يجب العمل بها. اذا كانت لا تخالف الشرع طاعة ولي الامر فطاعة ولي الامر فيما لم يتضمن ترك واجب او فعل محرم واجبة. ثم - [00:11:40](#)

اني اقول في غير معصية الله هي طاعة لله عز وجل. لان الله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم. فنحن اذا اطعنا ولي الامر بغير معصية نتقرب الى الله - [00:12:00](#)

في هذه الطاعة وتقربنا الى الله او تقربنا الى الله بطاعة ولي الامر بعدم الحج يعني ابي تصريح هو طاعة لله واجبة. وترك حج النفل ليس معصية. فلا ارى الناس يتكلفون ويخالفون - [00:12:20](#)

ولي الامر الذي في مخالفته مخالفة لله عز وجل في امر لهم فيه سعة. والحمد لله. انتهى كلام الشيخ رحمه الله وخلاصة الامر يا عباد الله ان العبد اذا صدق الله في نيته وامتنع لعدم قدرته او - [00:12:40](#)

الاذن له في ذلك. فان امتناعه يكون قرينة يتقرب بها الى الله. وكذلك المرأة اذا لم تجد من من اهلها او من يذهب معها محرما للحج. فانها معذورة وفي نيتها مأجورة. اما من - [00:13:00](#)

عاجزة عن الحج لمرض دائم لا يرجى شفاؤه. او لكبر سن لا يستطيع معه السفر واداء المناسك عنده مال يكفي للحج. فيجب عليه ان ينيب عنه. من يحج عنه الفرض والعمرة. لانه قال - [00:13:20](#)

قادر بماله عاجز ببدنه. فهذا هذا الذي ينبغي عليه. الا وصلوا وسلموا على محمد رسول الله. كما امركم ربكم عز وجل. اللهم صلي وسلم على محمد وعلى ال محمد. كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد - [00:13:40](#)

مجيد. اللهم اغفر لنا اجمعين. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين. اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. اللهم اصلح ائمتنا وولاة امورنا. واهد سبيل السلام. واجعل - [00:14:00](#)

اوپاهم هداة مهتدين. غير ظالين ولا مضلين. اللهم اصلح لهم البطانة. اللهم اصلح لهم البطانة انهم على كل خير. اللهم اجعل عملهم في رضاك. واجعله في صالح عبادك المؤمنين. اللهم سد رايهم وعملهم. واعذهم من - [00:14:20](#)

طالت السوء يا رب العالمين. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - [00:14:40](#)